طاهرة مطهرة ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول

الله ص وكفنها وادرجتها في اكفانها فلما هممت

ان اعقد الرداء ناديت يا ام كلثوم يا زينب يا سكينة

يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من

امكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة فاقبل الحسن و

الحسين عليهما السلام وهما ينا ديان واحسرة لا

تنطفي ابدا من فقد جدنا محمد المصطفى ص فاقرئه

منا السلام وقولي له انا قد بقينا بعدك يتيمين

في دار الدنيا فقال امير المؤمنين علي عليه السلام

اني

انی اشهد الله انها قد حنت وانت ومدت يديها
وضمتهما الى صدرها مليا واذا بهاتف من السماء
ينادى يا ابا الحسن ارفعهما فلقد ابكيا والله
ملائكة السموات فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب
قال فرفعتهما عن صدرها وجعلت اعقد الرداء و
انا انشد بهذه الابيات شعر فراقك اعظم الاشياء
عندی وفقدك فاطمة ادهى الثكول سابكى حسرة
وانوح شجوا على خل مضى اسنى سبيل الا يا عين
جودى واسعدينى فحزنى دائم ابكى خليل ثم حملها

علی یدیه واقبل بها الی قبر ابیها ونادی السلام علیک
یا رسول الله السلام علیک یا حبیب الله السلام
علیک یا نور الله السلام علیک یا صفوة الله
منّی السلام علیک والتحیة واصلة منّی الیک و
لدیک ومن ابنتک النازلة علیک بفنائک وان
الودیعة قد استردت والرهنة قد اخذت فواحزناه
علی الرسول صم ثم بعده علی البتول ولقد اسودّت
علی الغبراء وبعدت عنی الخضراء فواحزناه ثم واسفاه
ثم عدل بها علی الروضة فصلّی علیها فی اهله واصحابه

وهو الله

ومواليه واحبائه وطائفة من المهاجرين والانصا

فلما واراها والحدها في لحدها انشا بهذه الابيات

يقول شعر ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها

حتى الممات عليل لكل اجتماع من خليلين فرقة

وان بقائي بعدكم لقليل وان افتقادي فاطم

بعد احمد دليل ان لا يدوم خليل المجلس الثالث

في ذكر وفات امير المؤمنين علي ابن ابي طالب

عليه السلام وفيه ثلثة فصول متضمنة لما سنح

في الليالي الثلثا الفصل الاول فيما يتعلق بليلة تسع

عشر اعلم ان امیر المؤمنین علیه السلام وامام المتقین
ویعسوب الدین علی ابن ابی طالب صلوات الله علیه
وآله هو الامام بالحق القائم بالقسط وفضائله
مما لا یحصی کثرة روی بطریق العامة انه قال رسول
الله صلوات الریاض اقلام والبحار مداد والجن
حساب والانس کتاب ما احصوا فضائل علی
ابن ابی طالب وایضا روی انه قال رسول الله ان
الله جعل لاخی علی ابن ابی طالب فضائل لا تحصی
کثرة فمن ذکر فضیلة من فضائله مقرا بها غفر الله

٢٦٩

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة

من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما

بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من

فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع

ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب

التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي عبادة

وذكره عبادة ولا يقبل الله تعالى ايمان عبد الا

بولايته والبراءة من اعدائه ولنعم ما قال ابن

ابي الحديد المعتزلي وما اقول في رجل اقر له

اعداءه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه
ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو امية
على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها و
اجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريف
عليه ووضع المعائب والمثالب له ولعنوه على
جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم و
قتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة
ويرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احدا باسمه فما
زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما

ستر

سنن انا شر عرفه وكلا كتم تصوع نشره وكالشمس
لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عينا واحدة
ادركته عيون كثيرة اخرى اقول كيف لا يكون
كذلك وعلى نور الله في ارضه والمنافقون في ذلك
مصداق لقوله تعالى يريدون ليطفؤا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولذا
اجرى الله سبحانه مدائحه ومناقبه على لسان مخالفيه
ومواليه ففي صواعق ابن الحجر اخرج مسلم عن على
انه قال والذى فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد

النبي الامي صلى الله عليه الي انه لا يحبني الا مؤمن

ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد

الخدري انه قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا ع

وعن ام سلمة عن رسول الله ص قال من احب عليا ع

فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض

عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله

وعن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله ص

من اذى عليا فقد اذاني واخرج احمد والحاكم

بسنده صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي ص قال لعلي ع

اشقى

اشقى الناس رجلان ثمود الذى عقر الناقة و
الذى يضربك يا على على هذه يعنى قرنه حتى يبل
منه هذه يعنى لحيته اعلم ان امير المؤمنين عليه
السلام كان ينعى نفسه مرة بعد مرة ويخبر عن شهادته
كرة بعد كرة و يعلم قاتله بوصفه و شخصه كل
ذلك بما اتى من العلم اللدنى وكان لا يختضب
فقال له ابن نباته يا امير المؤمنين ما منعك
من الخضاب و قد اختضب رسول الله صلى الله عليه
و اله قال انتظر اشقاها ان يخضب لحيتى من دم

راسی بعهد معهود وقیل له ایضا لو غیرت شیبتك

یا امیر المؤمنین فقال الخضاب زینة ونحن قوم

فی مصیبة یرید به مصیبة رسول الله صـ ثم اعلم

انه لما ان وله عبد الرحمن بن ملجم بقطام لم تزل

کانت تراوغه فی کل لیلة وتعده بوصالها فلما

دنت اللیلة الموعودة مد یده الیها لیضاجعها

فابت علیه وقالت ما یکون ذلك الا ان تفی

بوعدك فقال لها یا قطام فی هذه اللیلة اقتل

لك علی ابن ابی طالب فاخذ سیفه وسمه ثم مضی

ابن ملجم

ابن ملجم لعن يدور في شوارع الكوفة فاجتاز هو
وامير المؤمنين عليه السلام جالس عند ميثم التمار
فخطف عنه لئلا يراه ففطن به فبعث خلفه
رسولا فلما اتاه وقف بين يديه وسلم عليه و
تضرع لديه فقال له ما تعمل ههنا قال اطوف
في اسواق الكوفة وانظر اليها فقال عليك با
المساجد فانها خير لك من البقاع كلها وشرها
الاسواق ما لم يذكر اسم الله فيها ثم حادثه ساعة
وانصرف فلما ولى جعل امير المؤمنين عليه السلام

يطيل النظر اليه ويقول يا لك من عدو لي من
مراد ثم قال اريد حيوته و يريد قتلي ويابى الله
الا ان يشاء ثم قال يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة
اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه و اله و
سلم فقال ميثم يا امير المؤمنين عليه السلام لم لا
تقتله انت قبل ذلك فقال يا ميثم لا يحل القصاص
قبل الفعل فقال ميثم يا مولاي اذا لم تقتله فاطرده
فقال يا ميثم لولا اية في كتاب الله يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب و ايضا انه بعد ما جنى

جناية

جنایة فیوخذ بها و لا یجوز ان یعاقب قبل الفعل
فقال میثم جعل یوما قبل یومک و لا ارنا الله
فیک سوءا ابدا ومتی یکون ذلک یا امیر المؤمنین
فقال ان الله تفرد بخمسة اشیاء لا یطلع علیها نبی
مرسل و لا ملک مقرب فقال عز من قائل ان
الله عنده علم الساعة وینزل الغیث ویعلم ما فی
الارحام وما تدری نفس ماذا تکسب غدا وما تدری
نفس بای ارض تموت یا میثم هذه خمسة لا یطلع
علیها الا الله تعالی ولا اطلع علیها نبی مرسل ولا

ملك مقرب يا ميثم لا حذر من قدر يا ميثم اذا جا

القضاء فلا مفر روى الفضل بن بكير عن حيان بن

عباس عن عثمن بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان

كان امير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن

وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن عباس

وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في ليلة من تلك

الليالى فى ذلك فقال يا بنى امر الله وانا خميص انما

هى ليلة او ليلتان فاصيب فى اخر الليل وتفصيله انه

رجع ابن ملجم ودخل على قطام لعنه الله وكانت تلك الليلة

ليلة

ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقدمت اليه ام كلثوم
عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير و
قصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته
اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتامله حرك رأسه
وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت
بنتا تسيء اباها كما قد اساءت انت الي قالت وما
يا اباه قال يا بنية اتقدمين الى ابيك ادامين في
فرد طبق واحد تريدين ان يطول وقوفي غدا
بين يدي عز وجل يوم القيمة انا اريد الان اتبع

اخي وابن عمي رسول الله ما قدم اليه ادام ان في

طبق واحد الى ان قبضه الله يا بنية ما من رجل

طال مطعمه ومشربه وملبسه الا طال وقوفه بين

يدي الله عز وجل يوم القيمة يا بنية ان الدنيا في

حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي

رسول الله ان جبرئيل نزل اليه ومعه مفاتيح

كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام و

يقول لك ان شئت صيرت معك جبال تهامة

ذهبا وفضة وهذه مفاتيح الارض فخذها ولا

ينقص

٢٧٥

ينقص ذلك من حظك يوم القيمة قال يا جبرئيل
ما يكون بعد ذلك قال الموت فقال اذا لا حاجة
لى فى الدنيا دعنى اجوع يومًا واشبع يومًا فاليوم
الذى اجوع فيه اتضرع الى ربى واساله واليوم
الذى اشبع فيه اشكر ربى واحمده فقال له جبرئيل
وفقت لكل خير يا محمد ثم قال يا بنية الدنيا دار
غرور ودار هوان فمن قدم شيئا وجده يا بنية
والله لا اكل شيئًا حتى ترفعى احد الادامين فلما
رفعته تقدم الطعام فاكل قرصًا واحدًا بالملح الجريش.

ثم حمد الله واثنى عليه ثم قام الى صلوته فصلى و
لم يزل راكعا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا الى الله
سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر الى
السماء وهو قلق يتململ ثم قرأ سورة يس حتى
ختمها ثم رقد هنيئة وانتبه مرعوبا وجعل يمسح
وجهه بثوبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول
اللهم بارك لنا في لقائك ويكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض
الليل ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس

ثم

ثم صلى حتى ذهب ا نتبه من نومه مرعوبا قالت
ام كلثوم كانى به و قد جمع اولاده واهله وقال
لهم فى هذا الشهر تفقدونى انى رأيت فى هذه الليلة
رؤيا هالتنى ارىد ان اقصها عليكم قالوا وما هى
قال انى رأيت الساعة رسول الله فى منامى وهو يقول
لى يا ابا الحسن انك قادم الينا عن قريب يجئ اليك
اشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك وانا والله
مشتاق اليك وانك عندنا فى العشر الاخر من شهر
رمضان فهلم الينا فما عندنا خير لك وابقى قال فلما

سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وابدوا العويل
ابدا فاقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم اقبل عليهم
يوصيهم ويامرهم بالخير وينهاهم عن الشر قالت ام
كلثوم ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وساجدا
ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء
وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت وانها
الليلة التي وعدت بها ثم يعود الى مصلاه ويقول
اللهم بارك في الموت ويكثر من قول انا لله وانا اليه
راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويصلي

ويصلي على النبي صلعم وآله ويستغفر الله كثيراً قالت
ام كلثوم فلما رأيته في تلك الليلة قلقا متململا
كثير الذكر والاستغفار ارقت معه ليلتي وقلت
يا ابتاه مالي اراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد
وقال يا بنية ان اباك قتل الابطال وخاض الاهوال
وما دخل له خوف وما دخل في قلبي رعب اكثر مما
دخل في هذه الليلة ثم قال انا لله وانا اليه راجعون
فقلت يا ابتاه مالك تنعى نفسك منذ الليلة قال
يا بنية قد قرب الاجل وانقطع الامل قالت ام كلثوم

فبكيت فقال لي يا بنية لا تبكن فاني لم اقل ذلك

الا بما عهد الي النبي ص ثم انه نعس وطوى ساعة ثم

استيقظ عن نومه وقال يا بنية اذا قرب وقت الاذان

فاعلميني ثم رجع الى ما كان اليه اول الليل من الصلوة

والدعاء والتضرع الى الله سبحانه وتعالى قالت

ام كلثوم فجعلت ارقب وقت الاذان فلما لاح الوقت

اتيته ومعي اناء فيه ماء ثم ايقظته فاسبغ الوضوء

وقام فلبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل الى الدار وكان

اوز قد اهدي الى اخي الحسين عليه السلام فلما نزل

خرجن

خرجن ورائه ورفرفن وصحن فى وجهه وكن قبل
تلك الليلة لا يصحن ثم قال لا اله الا الله صوارخ تتبعها
نوائح وفى غداة غد يظهر القضاء فقلت يا اباه هكذا
هكذا تتطير فقال يا بنية ما منا اهل البيت من
يتطير ولا يتطير به ولكن قول جرى على لسانى
ثم قال يا بنية بحقى عليك الا ما اطلقته فقد
حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام اذا
جاع او عطش فاطعميه واسقيه والا خلى سبيله
يأكل من حشائش الارض فلما وصل الى الباب

فعالجه ليفتحه فانحل مئزره حتى سقط فاخذه وشده
وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت
لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك ولا
تغتر بالدهر وان كان يواتيك كما قد يبكيك
اضحكك الدهر كذلك الدهر يبكيك ثم قال اللهم بارك
لي في لقائك قالت ام كلثوم وكنت امشي خلفه فلما
سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا ابتاه اراك
تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية ما هو بنعاء
ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها
بعضاً

٢٧٩

بعضًا فامسكى عن الجواب ثم فتح الباب وخرج قالت

ام كلثوم فجئت الى اخى الحسين فقلت يا اخى قد كان

من امر ابيك الليلة كذا وكذا وهو قد خرج فى هذه

الليل الغسّل فالحقه فقام الحسن بن على وتبعه

فلحق به قبل ان يدخل الجامع فقال يا اباه ما اخرجك

فى هذه الساعة وقد بقى من الليل ثلثة فقال يا

حبيبى ويا قرة عينى خرجت لرؤيا رأيتها فى هذه

الليلة اهالتنى وازعجتنى واقلقتنى فقال له خيرًا

رأيت وخيرًا يكون فقصها على فقال يا بنى رأيت

كان جبرائيل قد نزل من السماء على جبل ابي قبيس

فتناول منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة و

تركهما على ظهرها وضرب احدهما على الاخر فصارا

كالرميم ثم ذراهما في الريح فما بقي بمكة ولا بالمدينة

بيت الا ودخله من ذلك الرماد فقال له يا ابه

وما تأويلها فقال يا بني ان صدقت رؤياي

فان اباك مقتول ولا يبقى بمكة ولا بالمدينة

بيت الا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من اجلي

فقال الحسن وهل تدري متى تكون ذلك يا ابه

قال

قال يا بنيّ ان الله يقول ما تدري نفس ماذا تكسب
غدًا وما تدري نفس باي ارض تموت ولكن
عهد الي حبيبي رسول الله صلعم انه يكون في العشرة
الاخر من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم المرادي
فقلت يا اباه اذا علمت منه ذلك فاقتله قال
يا بنيّ لا يجوز القصاص الا بعد الجناية والجناية
لم تحصل منه يا بنيّ لو اجتمع الثقلان الانس
والجن على ان يدفعوا ذلك لما قدروا يا بنيّ
ارجع الى فراشك لئلا ينغص عليك نومك و

لا تعصيني في ذلك قال فرجع الحسن ع فوجد اخته

ام كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل فاخبرها

بذلك وجلسا يتحادثان وهما محزونان حتى غلب

عليهما النعاس فقاما ودخلا الى فراشهما وناما

وفي الارشاد للمفيد ره خرج ابن ملجم فاتى رجلا

من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب

هل لك في شرف الدنيا والاخرة فقال وما

ذاك قال تساعدني على قتل علي ابن ابي طالب ع

وكان شبيب على راي الخوارج ثم اتيا قطام و

معهما

معهما اخر ليلة الاربعا لتسع عشر ليلة خلت من
شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم
بحرير فعصبوا به صدورهم وتقلدوا اسيافهم
فمضوا فجلسوا مقابل السدة التى كان يخرج منها
امير المؤمنين عليه السلام الى الصلوة وقد كانوا
قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما فى نفوسهم
من العزيمة على قتل امير المؤمنين ع وواطاهم عليه
وحضر الاشعث بن قيس فى تلك الليلة لمعونتهم
على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدى رحمه الله

الله فی تلك اللّیلة باتنا فی المسجد فسمع الاشعث
یقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك
الصّبح فاحسّ بما اراد الاشعث فقال له قتلته یا
اعور وخرج مبادرا لیمضی الی امیر المؤمنین علیه
السلام فیخبره الخبر ویحذره عن القوم وخالفه امیر
المؤمنین علیه السلام فسبقه ابن ملجم لعنه الله و
ضربه بالسّیف فاقبل حجر والنّاس یقولون قتل
امیر المؤمنین علیه السلام قال ابو مخنف وغیره و
سار امیر المؤمنین ع حتی دخل المسجد والقنادیل

فدخل

قد جدّد وضوءها فصلّى فی المسجد ورده وعقب
ساعة ثمّ انّه قام وصلّی رکعتین ثمّ علی المأذنه
ووضع سبابتیه فی اذنیه وتنحنح ثم اذّن وکان
اذا اذن لم یبق فی بلدة الکوفه بیتاً لا دارا الا دخلها
صوته وفی روایة اخری انّ ابن ملجم بات فی
المسجد ومعه رجلان احدهما شبیب بن بجره
والآخر وردان بن خالد یساعدانه علی قتل علی
علیه السلام فلما اذن نزل من المأذنه وجعل
یسبّح الله ویقدّسه ویکثر من الصلوة علی النبیّ وآله

قال الراوي وكان من كرم اخلاقه انه يتفقد
النائمين في مسجد ويقول للنائم الصلوة قم الى الصلوة
المكتوبة عليك ثم اتلو ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر ففعل ذلك كما كان يفعله على
جاري عاداته مع النائمين في المسجد حتى اذا بلغ
الى الملعون فراه نائما على وجهه قال له يا هذا قم
من نومك هذا فانها نومة يمقتها الله وهي نومة
الشيطان ونومة اهل النار بل نم على يمينك فانها
نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء
ولا تنم

ولا تنم على ظهرك فانها نومة الانبياء قال فتحرك
الملعون كانه يريد ان يقوم وهو من مكانه لا
يبرح فقال له امير المؤمنين لقد هممت بشئ لكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ولو شئت لانبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه.
وعدل عنه الى محرابه وقام قائما يصلي وكان
يطيل الركوع والسجود في الصلوة كعادته في الفرايض
والنوافل حاضرا قلبه فلما احس به فنهض الملعون
مسرعا واقبل يمشي حتى وقف بازاء الاسطوانة

التي كان الامام يصلي عليها فامهله حتى صلى الركعة

الاولى وركع وسجد السجدة الاولى منها ورفع رأسه

فعند ذلك اخذ السيف وهزه ثم ضربه على رأسه المكرم

الشريف فوقعت الضربة التي ضربه على ضربة عمرو بن

عبد ود العامري ثم اخذت الضربة الى مفرق رأسه

الى موضع السجود فلما احس الامام بالضرب لم يتأوه

صبر واحتسب وقع على وجهه وليس عنده احد قائلا

بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ٢ وفي رواية الاستيعاب

فضربه عبد الرحمن على رأسه وقال الحكم لله لا لك

يا علي

٢٨٧

يا علي ولا لاصحابك فقال علي كرم الله وجهه فزت
ورب الكعبة ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم قتلني
اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة ايها الناس
لا يفوتنكم ابن ملجم وسار السم في راسه وبدنه
وصار جميع من في المسجد في طلب الملعون وماجوا
بالسلاح فما كنت ارى الا صفق الايدي على الهامات
وعلو الصرخات وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا
مرعوبا ثم ولى هاربا وخرج من المسجد واحاط الناس
يا امير المومنين عليه السلام وهو في محرابه يشد الضربة

تلاء ويأخذ التراب في يضعه عليها ثم قوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم قال جاء
امر الله وصدق رسول الله ثم انه لما ضربه الملعون
ارتجت الارض وماجت البحار والسموات واصطفقت
ابواب الجامع وقال وضربه اللعين شبيب بن بجرة فاخطاه
ووقعت الضربة بالطاق وضربه وردان بن خالد
فوقع امير المؤمنين عليه السلام طرفه فصاح عليه
فارتعد من هيبته ووقع السيف من يده وولى
هاربا قال الراوي فلما سمع الناس الضجة ثار اليه كل

من كان

٢٨٥

ن كان فى المسجد فصاروا وصار روايد ورون ولا
يد ورون اين يذهبون عن شدة الصامة و
الدهشه ثم احاطوا يا امير المؤمنين ع وهو يشد
رأسه بميزره والدم يجرى على وجهه ولحيته وقد
خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعد الله و
رسوله وصدق الله ورسوله قال الراوى فاصطكت
ابواب الجامع فضجت الملائكة فى السماء بالدعاء
وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرائيل
بين السماء والارض بصوت يسمعه كل مستيقظ

تهدمت والله اركان الهدى وانطمست والله نجوم

السماء واعلام التقى وانفصمت والله العروة الوثقى

قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي

المرتضى قتل والله سيد الاوصياء قتل اشقى الاشقياء

قال فلما سمعت ام كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها

وخدها وشقت جيبها وصاحت وا ابتاه وا علياه

وا محمداه وا سيداه ثم اقبلت الى اخويها الحسن والحسين

عليهما السلام فايقظتهما وقالت لهما وا حسرتاه

وا حسرتاه فقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فقال لها

الحسين

الحسين يا اختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر
كيلا يشمت الاعداء فخرجا فاذا الناس ينوحون و
ينادون وااماماه واامير المومنيناه قتل والله
امام عابد مجاهد لم يسجد لصنم قط وكان اشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه واله فلما سمع
الحسن والحسين عليهما السلام صرخات الناس ناديا
واابتاه واعلياه ليت الموت عدمنا الحيوة فلما وصلا
الجامع ودخلا وجدا ابا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة
من الناس وهم يجتهدون ان يقيموا الامام في المحراب

ليصلي وهو من الضعف لم يقدر وعلى النهوض فبكيا

بكاءً شديداً وانكبا على ابيهما وقالا روحي فداك يا ابي

كيف اصبحت فنظر عليه السلام بطرفه اليهما وبكى وقال

يا بني يا حسن انت امام الخلق بعدي ووصيي وخليفتي

فصل مع جماعة المسلمين فتأخر عن الصف وتقدم

الحسن عليه السلام وصلى بالناس وامير المؤمنين ع

يصلي ايماء من جلوس وهو يمسح الدم من وجهه وكريمه

الشريف يميل تارة ويسكن اخرى والحسن ينادي

وانقطاع ظهراه يعز والله علي ان اراك هذا ففتح عينيه

وقال

٣٨٧

وقال يا بنيّ لا تجزع على ابيك بعد اليوم وهذا جدّك
محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وجدّتك خديجة الكبرى
وامّك فاطمة الزهراء والحور العين محدّقون منتظرون
قدوم ابيك فطب نفسا وقرّ عينا وكفّ عن البكاء
فانّ الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء قال ثمّ
انّ الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدّرات
خرجن من خدورهن الى الجامع ينظرون الى امير المؤمنين
عليه السلام فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ورأس
ابيه في حجره وقد غسّل الدم عنه وشدّ الضربة وهي

بعدها تشخب دما ووجهه قد راى فيه بياض بصفرة

وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبح الله ويوحده

وهو يقول اسالك يا ربي الرفيع الاعلى فاخذ الحسن

رأسه في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاء

شديدا وجعل يقبل وجه ابيه وما بين عينيه

وموضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه

امير المؤمنين عليه السلام ففتح عينيه فراءه باكيا

فقال له يا بني يا حسن ما هذا البكاء يا بني

لا روع على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى

وخديجة

٣٨٨

وَخَديجة وفاطمة والحور العين محدقون منتظرون

قدومك ابيك فطب نفسًا وقر عينًا وكف عن البكاء

فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء يا بنى

لا تجزع على ابيك وغدًا تقتل يا حسن مسمومًا ويقتل

اخوك بالسيف وهكذا تلحقان بجدكما وابيكما وامكما

الفصل الثانى فيما يتعلق باحوال ما بعد الضربة

وبليلة العشرين روى الصدوق فى العيون انه قال رسول

الله صلى الله عليه واله ما خلق الله خلقًا افضل منى

ولا اكرم عليه منى قال على فقلت يا رسول الله صلى

الله عليك فانت افضل وجبرئيل فقال يا على ان
الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين و
الفضل بعدي لك يا على وللائمة من بعدك وان
الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا على الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و
يستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا على لولا نحن
ما خلق الله ادم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء
ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة

الی ان قال وانه لما عرج بی الی السماء اذن جبرئیل
وا قام مثنی مثنی ثم قال لی تقدم یا محمد فقلت له
یا جبرئیل اتقدم علیك قال نعم لان الله تعالی فضل
انبیائه علی ملائکته اجمعین وفضلك خاصة
فتقدمت وصلیت بهم ولا فخر فلما انتهیت الی
حجب النور فقال لی جبرئیل تقدم یا محمد وتخلف
عنی فقلت یا جبرئیل فی مثل هذا الموضع تفارقنی
فقال یا محمد ان انتهاء حدی الذی وضعنی الله تعالی
فیه الی هذا المکان فان تجاوزته احترقت اجنحتی

بتعدّى حدود رتبتي جل جلاله فزخ بي في النور

زخة حتى انتهيت الى ما شاء الله من علو ملكه فنوديت

يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك وتباركت

وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك

فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي

ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن تبعك

خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك

اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب

ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصيائك المكتوبون

عا

٢٩٠

على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدى ربي جل جلاله
الى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نورا في كل نور
سطرا اخضر عليه اسم وصى من اوصيائى اولهم على
ابن ابى طالب واخرهم مهدى امتى فقلت يا رب
هؤلاء اوصيائى بعدى فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائى
واحبائى وحججى بعدك وعزتى وجلالى لاظهرن
بهم دينى ولاعلين بهم كلمتى ولاطهرن الارض باخرهم
من اعدائى ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها
ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب

ولارقينه فى الاسباب ولانصرنه بجندى ولامدنه
بملائكتى حتى يعلن دعوتى ويجمع الخلق على توحيدى
ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائى الى
يوم القيمة وروى انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه اعطس
آدم فقال الحمد لله رب العالمين فاوحى الله تعالى
حمدتنى عبدى وعزتى وجلالى لولا ان اريد ان
اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك قال الهى فيكونان
منى قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه فاذا

مكتوب

مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلى
مقيم الجنة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر
حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل
الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي و
جلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني اعلم
انه لما اصيب بالضربة قال له الحسين عليه السلام
يا ابتاه اما تعرفنا من قتلك ومن فعل بك هذا قال
قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال
يا ابة من اي طريق مضى قال لا يمضي احد في طلبه

فانه سيطلع عليكم من هذا الباب واشار بيده الى باب
كنده قال ولم يزل السم يسرى فى راسه وبدنه ثم اغمى
عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من
باب كنده وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون
فما كانت الا ساعة واذا بالضجة قد ارتفعت وزمرة
من السماء وقد جاؤا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا و
هذا يلعنه وهذا يضربه قال فوقع الناس بعضهم على
بعض ينظرون اليه فاقبلوا باللعين مكتوفا وهذا
يلعنه وهذا يضربه وهم ينهشون لحمه باسنانهم و

يقولون

يقولون له يا عدوّ الله ما فعلت اهلكت امّة محمّد
صلى الله عليه وآله وقتلت خير الناس وانه لصامت
وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي بيده سيف
مشهور وهو يردّ الناس عن قتله وهو يقول هذا
قاتل الامام علي عليه السلام حتى اذخلوه المسجد ثمّ
التفت الحسن ع الى الذي جاء به حذيفة فقال له
كيف ظفرت بعدوّ الله واين لقيته فقال يا مولاي
انّ حديثي معه لعجيب وذلك اني كنت البارحة نائما
في داري وزوجتي الى جانبي وهي من غطفان وانا

راقد وهي مستيقظة اذ سمعت هي الزعقة وناعيا

ينعى امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول تهدمت

والله اركان الهدى وانطمست والله اعلام التقى

قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله اشقى

٢٠ الاشقياء فايقظتني وقالت لي انت نائم وقد قتل

امامك علي ابن ابي طالب فانتبهت من كلامها فزعا

مرعوبا وقلت لها يا ويلك ما هذا الكلام فض الله

فاك لعل الشيطان قد القى في سمعك هذا وحلم القى

عليك يا ويلك ان امير المؤمنين عليه السلام ليس

لاحد

لاحد من خلق الله تعالى قبله تبعة ولا ظلامة
وانه لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج
العطوف وبعد ذلك من ذى الذى يقدر على
قتل امير المؤمنين عليه السلام وهو الاسد الضرغام
والبطل الهمام والفارس القمقام فاكثرت على وقالت
انى سمعت ما لم تسمع وعلمت ما لم تعلم فقال لها وما
سمعتى فاخبرينى بالصوت فقالت لى سمعت ناعيا
ينادى باعلى صوته تهدمت والله اركان الهدى
وانطمست والله اعلام التقى اخر الفقرات ثم قالت

ما اظن بيتا فى الكوفة الا وقد دخله هذا الصوت

قال فبينا انا وهى مراجعة الكلام واذا بصيحة عظيمة

وجلبة وقائل يقول قتل امير المؤمنين عليه السلام

فحس قلبى بالشر فمددت يدى الى سيفى وسللته من غمدى

واخذته ونزلت مسرعا وفتحت باب دارى وخرجت

فلما مررت فى وسط الجادة فنظرت يمينا وشمالا واذا

بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فلم يجد واذا قد انسدت

الطرقات فى وجهه فلما نظرت اليه وهو كذلك رابنى

امره فناديته يا ويلك من انت وما تريد لا ام لك فى

هذا

هذا الذي ربي تمر وتجمع فتسمى بغير اسمه وانتمى الى غير
كنيته فقلت له من اين اقبلت قال من منزلى والى اين
تريد تمضى فى هذا الوقت قال الى الحيرة قلت ولم
لا تقعد حتى تصلى مع امير المؤمنين عليه السلام صلوة
الغداة و تمضى فى حاجتك فقال اخشى ان اقعد
للصلوة فتفوتنى حاجتى فقلت يا ويلك انى سمعت
صيحة وقائلا يقول قتل امير المؤمنين عليه السلام
فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لى بذلك فقلت
له ولم لا تمضى معى حتى تحقق الخبر و تمضى فى حاجتك

فقال انا ماض فی حاجتی وهی اهم من ذلك فلما قال
لی مثل ذلك القول قلت یا لكع الرجال حاجتك احب
الیك من التجسس لامیر المؤمنین علیه السلام وامام
المسلمین اذا والله یا لكع ما لك عند الله من خلاف
وحملت علیه بسیفی وهممت ان اعلوا به فراغ عنی فبینما
انا اخاطبه وهو یخاطبنی اذ هبت ریح فكشفت ثوبه
واذا بسیف یلمع تحت الی ذاركانه مراة مصقولة فلما
رایت بریقه تحت ثیابه قلت یا ویلك ما هذا السیف
المشهور تحت ثیابك لعلك انت قاتل امیر المؤمنین
علیه السلام

عليه السلام فاردت ان يقول لا فانطق الله لسانه بالحق
فقال نعم فرفعت سيفي وضربته فرفع هو سيفه وهمّ
ان يعلوني به فانحرفت عنه فضربته على ساقيه :.
فاوقفته ووقع لجبينه ووقعت عليه وصرخت
صرخة شديدة واردت اخذ سيفه فمانعني عنه :.
فخرج اهل الحيرة فاعانوني عليه حتى اوثقته كتافا
وجئتك به فها هو بين يديك جعلني الله فداك فا
فاصنع ما شئت فقال الحسن عليه السلام الحمد لله
الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب

الحسن عليه السلام على ابيه يقبّله قال له يا اباه هذا
عدو الله وعدوك قد امكن الله منه فلم يجبه وكان
نائما فكره ان يوقظه من نومه فرقد ساعة ثم فتح
عينيه وهو يقول ارفقوا بي يا ملائكة ربي فقال له
الحسن عليه السلام هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد
امكن الله منه وقد حضر بين يديك قال ففتح امير
المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر اليه وهو مكتوف
وسيفه معلق في عنقه فقال له بضعف وانكسار
صوت ورأفة ورحمة يا هذا لقد جئت عظيما وارتكبت

امرا

امرًا عظيمًا وخطيا جسيمًا ابئس للامام كنت لك حتى
جازيتنى بهذا الجزاء الم اكن شفيقًا عليك واوثرك
على غيرك واحسنت اليك وزدت فى عطائك الم يكن
يقال لى فيك كذا كذا فخليت لك السبيل ومنحتك
عطائى وقد كنت اعلم انك قاتلى لا محالة ولكن رجوت
بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعلى
ان ترجع من غيك فغلبت عليك الشقاوة فقتلتنى
يا شقى الاشقياء قال فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله
تعالى وقال يا امير المؤمنين افانت تنقذ من فى النار

قال له صدقت ثم التفت الى ولده الحسن عليه السلام
وقال ارفق يا ولدى باسيرك وارحمه واحسن اليه و
اشفق اليه الا ترى الى عينيه قد غارتا فى ام رأسه
وقلبه يرجف خوفًا ورعبًا وفزعًا فقال له الحسن
يا اباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وافجعنا فيك
وانت تأمرنى بالرفق به فقال له نعم يا بنى نحن اهل
بيت لا تزداد على المذنب لينا الا كرمًا وعفوًا والرحمة
والشفقة من شيمتنا لا من شيمته بحقى عليك اطعمه
يا بنى مما تأكل واسقه مما تشرب ولا تقيد له قدمًا

ولا تغل

ولا تغل له يداً فان انا مت فاقتص منه بان تقتله

وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار ولا تمثل با

الرجل فانى سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا

عشت فانا اولى به بالعفو عنه وانا اعلم بما افعل

به فان عفوت فنحن اهل بيت لا تزداد على المذنب

الينا الا عفواً وكرماً وفى البحار عن الرضا عليه السلام

عن آبائه عن على ابن الحسين عليه السلام قال لما

ضرب ابن ملجم لعنه الله امير المؤمنين عليه السلام على

ابن ابی طالب کان معه رجل آخر فوقعت ضربته

علی الحائط واما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة و

هو ساجد علی رأسه علی الضربة التی کانت فخرج

الحسن والحسین علیهما السلام واخذا ابن ملجم واوثقاه

واحتمل امیر المؤمنین علیه السلام فدخل داره فقعدت

لبابه عند رأسه وجلست ام کلثوم عند رجلیه ففتح

عینیه فنظر الیها فقال الرفیق الاعلی خیر مستقرا واحسن

مقیلا ضربة بضربة او العفو ان کان ذلک ثم عرق

ثم افاق فقال رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله

یأمرنی

يأمرني بالرواح اليه عشاء ثلث مرات وعن المفيد
عن محمد بن عمر الجعانی عن ابن عقدة عن موسى بن
يوسف القطعات عن محمد بن سليمان المقرى عن
عبد الصمد بن على النوفلى عن ابى اسحق السبيعى عن
الاصبغ بن نباته قال ضرب ابن ملجم لعنه الله امير المؤمنين
على ابن ابى طالب عليه السلام غدونا نفر من اصحابنا
والحرث وسويد بن غفلة وجماعة معنا فقعدنا
على الباب فسمعنا البكاء فبكينا فخرج الينا الحسن بن
على عليهما السلام فقال يقول لكم امير المؤمنين انصرفوا

الى منازلكم انصرف القوم غيري فاشتد البكاء من منزله

فبكيت وخرج الحسن عليه السلام وقال الم اقل لكم

انصرفوا فقلت لا والله يابن رسول الله صلى الله عليه

واله لا تتابعني نفسي ولا يحملني رجلي انصرف حتى ارى

امير المؤمنين عليه السلام قال وبكيت فدخل فلم

يلبث ان خرج فقال لي ادخل فدخلت على امير المؤمنين

عليه السلام فاذا هو مسند معصوب الراس بعمامة

صفراء وقد نزف واصفر وجهه ما ادري وجهه

اصفر ام العمامة فاكببت عليه فقبلته وبكيت

فقال

فقال لی لا تبک یا اصبغ فانها والله الجنة فقلت
له جعلت فداك انی اعلم والله انك تسیر الی
الجنة وانما ابکی لفقدانی ایاك یا امیر المؤمنین
جعلت فداك قال محمد بن الحنیفة ثم ان ابی قال
احملونی الی موضع مصلای فی منزلی قال فحملناه
الیه وهو مدنف والناس حوله وهم فی امر عظیم
باکین محزونین قد اشرفوا علی الهلاك من شدة
البکاء والنحیب ثم التفت الیه الحسین علیه السلام
وهو یبکی فقال له یا ابتاه من لنا بعدك لا کیومك

الا يوم رسول الله ص من اجلك تعمدت البكاء يعز
والله علي ان اراك هكذا فناداه وقال يا حسين
يا ابا عبد الله عليه ادن مني فدنا منه وقد قرحت
اجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه و
وضع يده على قلبه وقال له يا بني ربط الله قلبك
بالصبر واجرلك ولاخوتك عظيم الاجر فسكن
روعتك واهد من بكائك فان الله قد اجرك
على عظيم مصابك ثم ادخل الى حجرته وجلس
في محرابه قال الراوي واقبلت زينب وام كلثوم

حتى

حتى جلسنا معه على فراشه واقبلتا تندبانه

وتقولان يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير

بين الملأ يا ابتاه حزننا عليك لطويل وعبرتنا

لا ترقى قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء و

النحيب وفاضت دموع امير المؤمنين عليه السلام

عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهلبيته

واولاده ثم دعا الحسن و الحسين ع وجعل يحضنهما

ويقبلهما ثم اغمى عليه ساعة طويلة وافاق وكذلك

كان رسول الله ص يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق

اخرى لانه كان مسموما فلما افاق ناوله الحسن عليه

السلام قصعا من لبن فشرب منه قليلا ثم نحاه

عن فيه وقال احملوه الى اسيركم قال محمد بن الحنفية و

تنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقد نزل

السم الى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جلوس

ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه و

يخبرنا بامره وتبيانه الى حين طلوع الفجر فلما اصبح استاذن

الناس عليه فاذن لهم بالدخول فدخلوا عليه واقبلوا

يسلمون عليه وهو يرد عليه السلام ثم قال ايها الناس

اسالوني

اسألوني قبل ان تفقدوني وخففوا سوالكم لمصيبة

امامكم قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا ثم قال

هل من شربة من لبن فاتوه بلبن في قصع فاخذه وشربه

كله فذكر الملعون ابن ملجم وانه لم يخلف له شيئا

فقال وكان امر الله قدرا مقدورا اعلموا اني شربة

الجميع ولم ابق لاسيركم شيئا من هذا لانه اخر رزقي من

الدنيا فبالله عليك يا بني الا ما اسقيته مثل ما شربت

فحمل اليه ذلك فشربه قال محمد ابن الحنيفة لما كانت

ليلة احدى وعشرين واظلم الليل وهي الليلة الثانية

من الكائنة جمع ابی ولاده واهل بیته وودعهم ثم قال
لهم الله خلیفتی علیکم وهو حسبی ونعم الوکیل واوصاهم
بلزوم الایمان والادیان والاحکام التی اوصاه بها رسول
الله صلی الله علیه واله وروی فی جملة ما اوصی به
علی علیه السلام ان قال بعد الحمد لله والثناء علیه و
صیتی ان لا تشرکوا بالله شیئا و بمحمد ص فلا تضیعوا
سنته اقیموا هذین العمودین واوقدوا هذین المصباحین
رب رحیم وامام علیم ودین قویم انا بالامس صاحبکم
والیوم عبرة لکم وغدا مفارقکم الی ان قال فاعفوا

واصفحوا

واصفحوا

الا تحبون ان يغفر الله لكم فيا لها حسرة على كل ذي

غفلة ان يكون عمره عليه حجة او يؤديه اياه الى

شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا يقصر به عن طاعة

الله رغبة او يحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له

وبه قال ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف حتى

نظرنا الى قدميه وقد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا و

ايسنا منه ثم اصبح ثقيلا فدخل الناس عليه فامرهم و

نهاهم واوصاهم ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب

فابى ان يشرب فنظرنا الى شفتيه وهما يختلجان بذكر

الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسح بيده قلت

قلت يا ابت اراك تمسح جبينك فقال يا بني اني سمعت

جدك رسول الله م يقول ان المؤمن اذا نزل به الموت

ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب

وسكن انينه ثم قال يا ابا عبد الله ع ويا عون ثم نادى

اولاده كلهم باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد

وجعل يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم استودعكم

الله وهم يبكون الفصل الثالث فيما يتعلق با

لحاد والعشرين ولنقدم شطرا من فضائله صلوات الله

عليه

عليه وآله فاقول يا معشر الناس انظروا الى علو منزلة
علي اماً مكرم وشرف درجته في مبداء امره ومنتهى
غايته فانه ولد عليه السلام يوم الجمعة الثالث عشر
من شهر رجب على ما اشتهر وروى صحيحاً انه ولد في
شهر شعبان لسبع مضين منه بعد عام الفيل بثلثين
سنة في وسط الكعبة ولم يولد فيها مولود لا قبله
ولا بعده وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
وهو اول هاشمي في الاسلام من هاشميين روى
الصدوق باسناده عن سعيد بن جبير قال قال يزيد بن

قعنب كنت جالسا مع العباس ابن عبد المطلب في فريق

من العبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذا قبلت فاطمة

بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة

به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب

انى مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل و

كتب واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل عليه

السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا

البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت على

ولادتي قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت قد انفتح

عن ظهره

عن ظهره ودخلت فيه وغابت من ابصارنا و
التزق الحائط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم
ينفتح فعلمنا ان ذلك امر من الله عز وجل ثم
خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين عليه السلام
ثم قالت اني فضلت على من تقدم مني من النساء لان
آسيه بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا في موضع
لا يحب ان يعبد الله فيه الا الاضطرار وان مريم بنت
عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها
رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من

ثمار الجنة واوراقها فلما اردت ان اخرج هتف لي
هاتف يا فاطمة سميه عليا والله العلي الاعلى
يقول اني شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي
ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام
في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويمجدني
ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن بغضه
وعصاه فهذا الشرف هو الذي قد ناله في مبدأ
الولادة ثم كان خاتمة عمره وعاقبة امره ان فاز
بالشهادة وهو في بيت الله ساجد في محراب العبادة
ختم

ختم الله له بالحسنى وازلف بالدرجات العلى فلما
اصيب بالضربة وتزايد ولوج السم في جسمه الشريف
اصبح ثقيلا ثم عرض عليه المأكول والمشروب فابى
ان يشرب فنظروا الى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله
ثم قال يا ابا عبد الله ويا عون ثم نادى اولاده كلهم
باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد وجعل يو
يودعهم ويقول والله خليفتي عليكم استودعكم الله
وهم يبكون فقال له الحسن يا ابه ما دعاك الى هذا
فقال له يا بني اني رأيت جدك رسول الله ص في

منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت اليه ما انا
فيه من الذل والاذى من هذه الامة فقال لي
ادع عليهم فقلت اللهم ابدلهم بي شرا مني وابدلني
بهم خيرا منهم فقال لي قد استجاب الله دعاك سينقلك
الينا بعد ثلث وقد مضت الثلث يا ابا محمد اوصيك
ويا ابا عبد الله خيرا فانتما مني وانا منكما وفي رواية
قال يا ابا محمد ويا ابا عبد الله كاني بكما وقد خرجت
عليكما من بعدي الفتن فاصبرا حتى يحكم الله وهو
خير الحاكمين ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه

الامة

الامّة فعليك بتقوى الله والصّبر على بلائه
ثمّ اغمى عليه ساعة فافاق انتهت ولنعد الى
الرّواية الاولى ثمّ التفت الى اولاده الذين
من غير فاطمة واوصى بهم الّا يخالفوا ولد
فاطمة عليها السّلام يعنى الحسن عليه السّلام
والحسين عليه السّلام ثمّ قال احسن الله لكم العزاء
الا وانى منصرف عنكم وراحل فى ليلتى هذه و
لاحق بحبيبى محمّد كما وعدنى يا معشر النّاس هل
تعرفون اية ليلة هذه هذه ليلة نزل فيها القران

وهذه ليلة رفع الله فيها عيسى ابن مريم على نبينا و

اله وعليه السلام من بين امته السوء وهذه ليلة

قد قبض فيها سيدكم وامامكم بابي وامي عاش

سعيدا ومضى مظلوما حميدا هذه ليلة كسفت فيها

شمس الهدى ابو الحسن والحسين عليهما السلام

على المرتضى الذى ردت له الشمس مرتين روحي فداه

كان طول حيوته قد داب فى اعلاء كلمة الدين نفسه

وقاسى الاحزان والاشجان فى الله مدى الدهر حتى

حل رمسه كانت امامته بعد النبى ثلثين سنة منها

اربع

اربعة وعشرون سنة واشهر بقى ممنوعا من التصرف

فى حقه مستعملا للتقية والمدارة متحملا لما ناله

من القوم من الاذى واللوم ومنها خمس سنين و

اشهر ممتحنا بجهاد المنافقين والناكثين وهم

طلحة والزبير واصحاب جمل والقاسطين وهم

معاوية واصحابه اللئام والمارقين وهم الذين

مرقوا من الدين وخرجوا عن طاعة وصى سيد

المرسلين فى كل ذلك له التاسى بالنبى العربى

فقد كان رسول الله ص ثلثة عشر سنة من نبوته

ممنوعًا من احكامها خائفا مستورًا لا يتمكن من جهاد

الكافرين ولا يستطيع رفع الاذى عن المؤمنين

ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدًا للمشركين

ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه الله رب العالمين

حكى العلامة فى كشف الحق عن كتاب المناقب لابى بكر

احمد بن موسى بن مردويه الحافظ من الجمهور باسناده

الى ابن عباس قال خرجنا انا والنبى صلى الله عليه وآله

وعلى ع فراى حديقة فقال ما احسن هذه يا رسول

الله ص فقال حديقتك فى الجنة احسن منها ثم

مرونا

مررنا بحديقة اخرى فقال علي ع ما احسن هذه

يا رسول الله ص فقال حديقتك في الجنة احسن منها

حتى مررنا بسبع حدائق فقال النبي حدائقك في

الجنة احسن منها ثم ضرب يده على رأسه ولحيته

وبكى حتى علا بكاؤه فقال علي ع ما يبكيك يا رسول

الله ص قال ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك حتى

يفقدوني اقول صدق رسول الله ص فانه لم يزل

مظلوما منذ قبض النبي ص مستأثرا عليه فانهم ابدوا

ما كان في صدورهم من الضغاين والشحناء على ما

على ما اخبر به خاتم الرسل وسيد الانبياء وخرج
الاغيار بعده من الكمين وضيعوا وصية الرسول
الامين جعلوا جل عهوده رثا وبيعة الغدير هباء
منبثا فكبوا على عداوته واصبوا على منابذته حتى فاكبوا
اخرجوه ملببا من دار الكرامة كسوفه كانت من
اهل الذل والاهانة ذكر الكوا قدى ان عمر جاء الى
على عليه السلام فى عصابة فقال اخرجوا ولنحرقنها
عليكم وقال ابن عبد ربه فاما على وعباس فقعدا
فى بيت فاطمة ع وقال له ابو بكر ان ابيا فقاتلهما
فاقبل

فاقبل بقبس من نار فلقيته فاطمه ع وقالت يابن
خطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم وعن زيد بن اسلم
قال كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمه ع
حين امتنع علی واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمه ع
اخرجي من في البيت وقال وفي البيت علی والحسن
والحسين عليهم السلام وجماعة من اصحاب النبی ص
فقالت فاطمة اتحرق عليا وولدی فقال ای و
الله اوليخرجن وليبايعن روی ابوجعفر الطوسی
فی اختيار الرجال عن ابی عبدالله عليه السلام وعن

سلمان الفارسي انه لما استخرج امير المؤمنين عليه السلم
من منزله خرجت فاطمة عليها السلام حتى انتهت
الى القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا
بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن
قميص رسول الله ص عن رأسي ولاصرخن الى الله فما
ناقة صالح باكرم على الله من ولدي قال سلمان فرأيت
والله اساس حيطان المسجد تقلعت من اسفلها حتى
لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها النفذ فدنوت
منها وقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك و

تعالى

تعالى بعث اباك رحمة فلو تكون في نقمة فرجت الحيطان
حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا
روى عمار عن ابي صالح قال سمعت عليا يقول
رأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت
اليه مالقيت من امته من الاود واللدد وبكيت
فقال لا تبك يا علي والتفت فالتفت فاذا رجلان
مصفدان جلاميد ترضخ بها رؤسهما روى اسمعيل واذا
بن زياد قال ام موسى خادمة علي وهي خاصة
فاطمة قالت سمعت عليا يقول لابنته ام كلثوم

يا بنية اني لا اراني اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه

قال اني رأيت رسول الله في منامي وهو يمسح الغبار

عن وجهي وهو يقول يا علي لا عليك قد قضيت

ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب

تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا

تفعلي فاني ارى رسول الله يشير الي بكفه يا علي

هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك قال حبيب بن

عمرو دخلت على امير المؤمنين في مرضه الذي قبض

فيه فحل عن جراحته فقلت يا امير المؤمنين

ما جرحك

ما جرحك هذا بشئ وما لك بأس فقال يا حبيب
انا والله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك
وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال لها
ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا ابة انك
تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لاتبكين
فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب
فقلت له وما الذى ترى يا امير المؤمنين فقال
يا حبيب ارى ملائكة السموات والنبيين بعضهم
فى اثر بعض وقوفا على ان يتلقونى هذا اخى محمد

رسول الله جالس عندی یقول اقدم فان ما امامك
خیر لك مما انت فیه قال فما خرجت من عنده حتی
توفی روی انه عند ذلك صرخت زینب بنت علی
وام کلثوم وجمیع نسائه وقد شققن الجیوب ولطمن
الخدود وارتفعت الضجة فی القصر فعلم اهل الکوفة
ان امیر المؤمنین ع قد قبض فاقبلوا الرجال یهرعون
افواجا یهرعون وصرخوا صیحة عظیمة فارتجت
الکوفة باهلها وکثر البکاء والنحیب وروی ان
امیر المؤمنین علیه السلام لما حضرته الوفات قال
للحسن

للحسن والحسين عليهما السلام واذا امات فاني فاحملاني
على سريري ثم اخرجاني واحملاه موخر السرير فانكما
تكفيان مقدمه ثم اساني الغريين فانكما سيريان
صخرة بيضاء فاحتفروا فيها فانكما تجدان شيئا
فادفناني فيها وفي رواية انه قال للحسن فاذا
انامت يا ابا محمد فغسلني وكفني وحنطني ببقية
حنوط جدك رسول الله فانه من كافور الجنة جاء
به جبرئيل اليه ثم ضعني على سريري ولا يتقدم
احد منكم مقدم السرير واحملوا موخره واتبعوا

مقدمه فاى موضع وضع المقدم فضعو المؤخر

فحيث قام سريرى فهو موضع قبرى ثم تقدم يا

ابا محمد وصل على يا بنى يا حسن وكبر على سبعا

واعلم انه لا يحل ذلك على احد غيرى الا على رجل

يخرج فى اخر الزمان اسمه القائم المهدى من ولد

اخيك الحسين عليه السلام يقوم اعوجاج هذا

الخلق فاذا انت صليت على يا حسن فنح السرير

من موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا

ولحدا مثقوبا وساجة مثقوبة فاضجعنى فيها فاذا

ا
لحد

اردت الخروج من قبري فافتقدني فانك لا
تجدني واني لاحق بجدك رسول الله ص واعلم يا
يا بني ما من نبي يموت وان كان مدفونا بالمغرب
ويموت وصيه في المشرق الا ويجمع الله بين روحيهما
وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما الى
موضع قبره وقال واهل التراب علي ثم غيب قبري
وكان غرضه بذلك ان لا يعلم بموضع قبره احد من
بني امية فانهم لو علموا بموضع قبره لحفروه واخرجوه
واحرقوه كما فعلوه بزيد بن علي ابن الحسين عليه

السلام قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر

السرير فاذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان

حامله من مقدمه جبرئيل وميكائيل فما مر بشجر

على وجه الارض الا انحنى له ساجدا وضجت الكوفة

بالبكاء والنحيب وخرجن النساء يتبعنه لاطمات

حاسرات فمنعهن الحسن وردهن الى مساكنهن

وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا

صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرناه فاذا بساجة مكتوبا

عليها هذا ما اذخره جده نوح النبي للعبد الصالح ::

الطاهر

الطاهر المطهر فلما ارادوا ان ينزلوه سمعوا هاتفا
يقول انزلوه الى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب
الى الحبيب فدهش الناس عند ذلك وتحيروا
وجاء رجل باك وهو الخضر عليه السلام قال كنت
والله للذين يعسوبا وكنت للمؤمنين ابا رحيما اذ
صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه ضعفوا
وحفظت ما اضاعوا ورعيت ما اهملوا وعلوت اذ
هلعوا وصبرت اذ جزعوا وادركت اذ تخلفوا ونالوا
بك ما لم يحتسبوا وكنت على الكافرين عذابا وللمؤمنين

غيثا وخصبا وروى ابو نعيم الفضل بن دكين باسناده
عن حريث قال ان عليا لم يقم مرة على المنبر الا قال فى
اخر كلامه قبل ان ينزل ما زلت مظلوما مند قبض
الله نبيه وكان عليه السلام بشره دائم وثغره باسم غيث
لمن رغب وغيات لمن رهب مال الامل وثمال الارامل
يتعطف على ويتصرف على مشيته ويفكفه بحجته و
يكفيه بمهجته وفى البحار انه روى انه نظر الى امرأة
على كتفها قربة ماء فاخذ منها القربة فحملها الى موضعها
وسالها عن حالها فقالت بعث على ابن ابى طالب

صاحبى

صاحبي الى بعض الثغور فقتل وترك على صبيانا

يتامى وليس عندي شئ فقد الجأتني الضرورة

الى خدمة الناس فانصرف وبات ليله قلقا

فلما اصبح حمل زنبيلا فيه طعام فقال بعضهم

اعطني احمله عنك فقال من يحمل وزري

عني يوم القيمة فاتى وقرع الباب فقالت من

هذا قال انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة

فافتحي فان معي شيئا للصبيان فقالت رضي الله

عنك وحكم بيني وبين علي ابن ابي طالب فدخل

وقال انى احببت اكتساب الثواب فاختاري

بين انك تعجنين وتخبزين وبين انك تعللين

الصبيان واخبز انا فقالت انا بالخبز ابصر وعليه

اقدر ولكن شأنك والصبيان فعللهم حتى

افرغ من الخبز قال فعمدت الى الدقيق فعجنته

وعمد علي الى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من

اللحم والتمر وغيره فكلما ناول احدا من الصبيان

من ذلك قال له يا بني اجعل علي ابن ابي طالب

في حل مما ضيع في امرك فلما اختمر العجين فقالت

يا عبد الله

يا عبد الله اسجر التنور فبادر يسجر فلما اشعله و
لفح في وجهه جعل يقول يا علي هذا جزاء من
ضيع الارامل واليتامى فراته امرأة تعرفه فقالت
ويحك هذا امير المؤمنين عليه السلام قال فبادرت
المرأة وهي تقول واحياي منك يا امير المؤمنين
فقال بل واحياي منك يا امة الله فيما قصرت
في امرك روى البرسي في مشارق الانوار عن عدة في
اهل الكوفة ان امير المؤمنين عليه السلام لما حمله
الحسن والحسين عليهما السلام على سريره الى

مكان السراء المختلف فيه الى نجف الكوفة وجدا

فارسا يتضوع منه رائحة المسك والعنبر فسلم عليهما

ثم قال للحسن انت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل

وفطيم العلم والشرف الجليل خليفة امير المؤمنين

وسيد الوصيين قال نعم قال وهذا الحسين بن

امير المؤمنين ع وسيد الوصيين سبط الرحمة رضيع

العصمة وربيب الحكمة والد الائمة قال نعم قال

سلماه الى وامضيا في دعة الله فقال الحسن عليه

السلام انه اوصى الينا ان لا نسلمه الا الى احد جبرئيل

او الخضر

او الخضر فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو
امير المؤمنين عليه السلام قال وروى عن الحسن
بن علي ع ان امير المؤمنين ع قال للحسن والحسين ع
اذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل ان
تهيلا علي التراب وانظرا ما يكون فلما وضعاه
في الضريح المقدس فعلا ما امر به ونظرا به واذا
الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن ع
مما يلي وجه امير المؤمنين فوجد رسول الله صلى
الله عليه واله وادم وابراهيم يتحدثون مع امير المؤمنين

عليه السلام وكشف الحسين عليه السلام مما يلي رجليه

فوجدا الزهراء والحواء وهم واسية يحن على امير

المؤمنين عليه السلام ويندبنه قال مولينا المجلسي

لم ار هذين الخبرين الا من طريق البرسي ولا اعتمد

على من ينفرد بنقله ولا اردهما لورود الاخبار الكثيرة

الدالة على ظهورهم بعد موتهم في اجسادهم المثالية

وقد مرت في كتاب المعاد والامامة وفي بعض

كتب اصحابنا انه لما ان مات امير المؤمنين وتولى

الحسن والحسين عليهما التجهيز وحمل سريره و

جنازة

٣١٣

جنازته امتثالا لامره وامضاء لوصيته وخرجوا
من الكوفة وساروا الى الغرى ودفنوه ثم رجعوا
فاتفق مرورهم على ارض بائرة حزينة سمعوا بناحا
وبكاء فاقتفوا اثره فوجدوا هناك رجلا وحيدا
قد نحف جسمه وضعف بدنه فراشه تراب الارض
ووسادته اللبنات يبكى بكاء الثكلى فسالوا عن حاله
فقال ضعيف كئيب غريب مريض وحيد مسكين
ليس لى ناصر ولا معين قالوا فمن الذى كان يمرضك
قال انا منذ سنة كنت فى هذا الموضع فيأتينى كل يوم

رجل فيقعد عندى أسى ويتلطف تلطف الاب

الشفيق ويتفقد حالى قالوا اتعرفه قال لا اعرفه

قالوا هل سالته عن اسمه قال نعم سالته يوما فقال

مالك تسألنى عن اسمى ما اريد من مواساتك غير

الله عز وجل فسألوا منه حليته وهيئته قال

انا رجل اعمى لا اقدر على ان ابين هيئته ولكنه

لم يأتنى منذ ثلثة ايام ولا ادرى ما سنح له قالوا

ايها الشيخ هل تعلم شيئا من مقاله وخصاله قال

مازال يسبح ويهلل ومتى جالسنى يقول مسكين

جالس

٣١٩

جالس مسكينا وغريب جالس غريبا فقالوا ايها
الشيخ هو علي ابن ابي طالب وصي محمد المصطفى ص قال
فما باله لم يجئ عندي منذ ثلثة ايام قالوا ايها
الشيخ ضربه شقي ضربة فانها رضوان الله والحين
رجعنا من دفنه فلما ان سمع الشيخ هذه الواقعة
الهائلة طفق يصيح ويتململ تململ السليم ويقول
ما لي تيفقد بي امير المؤمنين ع فعزاه الحسن
وهو مضطرب يقول اسالك بجدك المصطفى ص و
ابيك المرتضى ا توصلني الى قبر مولاي لازوره

فاخذ الحسنان بيديه وجاءا به الى قبرابيهما فطرح

نفسه على القبر وبكى وقال اللهم انشدك بحق

صاحب هذا القبر ان تقبض روحى وتاخذنى

اليك فانى لا اقدر على فراقه فاجاب الله دعائه

وقبضه اليه رحمة الله عليه هذا الذى ذكرناه من

هديه قطرة من بحار فضائله صلوات الله واله

ولنختم الكلام بالتحية والسلام فنقول السلام

عليك يا من بات على فراش خاتم الانبياء ووقاه

بنفسه شر الاعداء السلام عليك يا من رد له

الشمس

الشمس فسا مى شمعون الصفا السلام عليك يا من
انجى الله سفينة نوح باسمه واسم اخيه حيث
التطم الماء حولها وطمى السلام عليك يا من
تاب الله به وباخيه على آدم اذ غوى السلام
عليك يا فلك النجاة الذى من ركبه نجى ومن
تأخر عنه هوى المجلس الرابع فى ذكر وفات
الحسن المجتبى عليه افضل الصلوة والثنا:
اعلم ان الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام
على المرتضى ابنه ابو محمد الحسن المجتبى عليه السلام

ابن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت سيد

الانبياء محمد المصطفى صلى الله عليه واله وسلم و

لد با المدينة برواية المفيد رحمه الله ليلة النصف

من رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به

فاطمة الى النبي صلى الله عليه واله يوم السابع من

مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه

السلام نزل بها الى رسول الله ص فسماه حسنا وعق

عنه كبشان وكان الحسن اشبه الناس برسول

الله خلقا وهديا وسوددا روى ذلك عن معمر

عن الزهري

عن الزهري وروى ابن عباس قال ان رسول الله

كان جالسا ذات يوم اذا اقبل الحسن فلما راه بكى

ثم قال الي الي فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه

اليمنى وساق الحديث الى ان قال قال النبي واما

الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني و

ضياء قلبي وثمرة فوادي وهو سيد شباب اهل

الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي

من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني

لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل